أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية

د. وليد بن طراد الشمري
وزارة التعليم / المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2022/04/17 تاريخ القبول: 2022/05/11

الملخص

هدفت هذه الدراسة تعرف أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية. وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وقام الباحث باختيار إحدى المدارس المتوسطة بشكل قصدي، ومن ثم تم اختيار شعبتين من طلاب الصف الثالث المتوسط بمدينة حائل بالسعودية عشوائياً، وبلغ عددهم (33) طالباً، جرى تقسيمهم إلى مجموعتين عشوائياً، مجموعة ضابطة وتكونت من (16) طالباً، ومجموعة تجريبية بلغ عدد أفرادها (17) طالباً، ولغايات الدراسة تم اختيار مجموعة من القراءات التي اختارها الباحث؛ إذ إنها تتكون من قصص ومقالات، وخواطر من المجلات والصحف ومختارات من بعض المقررات المناسبة المكافئة من مناهج ومقررات دراسية من دول مجاورة..واستخدمت الدراسة اختباراً للتفكير الابداعي تناول مهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة، والتوسع) وأظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً في القياس البعدي لاستخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية في مهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة، والتوسع).

الكلمات المفتاحية:

استراتيجية، القراءة الحرة الموجهة، مهارات التفكير الإبداعي، طلاب، الصف الثالث المتوسط، السعودية.

The effect of using the guided free reading strategy on improving the creative thinking skills of third-grade intermediate students in Saudi Arabia

ABSTRACT

This study aimed to identify the effect of using the guided free reading strategy in improving the creative thinking skills of third-grade intermediate students in Saudi Arabia. The study used the quasi-experimental approach, and the researcher intentionally selected one of the middle schools, and then two divisions of the third intermediate grade students in the city of Hail, Saudi Arabia were randomly selected, and their number was (33) students, they were divided into two groups randomly, the control group consisted of (16) students, and an experimental group of (17) students. For the purposes of the study, a set of readings was selected by the researcher; It consists of stories and articles, thoughts from magazines and newspapers, and selections from some suitable equivalent courses from curricula and courses from neighboring countries. The study used a creative thinking test that dealt with skills (fluency, flexibility, originality, and expansion) and the results showed a statistically significant effect in the post-measurement of using the directed free reading strategy in improving creative thinking skills for third-grade intermediate students in Saudi Arabia in skills (fluency, flexibility, originality, expansion).

Keywords:

strategy, guided free reading, creative thinking skills, third grade intermediate students, Saudi Arabia.

مقدمة:

اللغة نسق من الإشارات والرموز، يشكل أداة من أدوات المعرفة، وتعد اللغة أهم وسائل التفاهم والإحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة. وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي، والتواصل مع الآخرين هو الوظيفة الأساسية للغة ؛ فاللغة تتكون من مهارات أربع: التحدّث، الإستماع، القراءة، الكتابة. وهذه المهارات الأربعة متكاملة تشكل اللغة ولا يمكن فصل مهارة عن أخرى في تعلّم اللغة وتعليمها.

ومهارة القراءة، فإننا نلحظ أهميتها في حياتنا، فالقراءة من أهم المهارات الضرورية واللازمة للفرد كي ينجح في حياته العامة والخاصة، وهذه الأهمية تنبع من كونها وسيلة من الوسائل الأساسية للتفاهم والاتصال والتواصل بين أبناء الجنس البشري، وهي سبيل لا غناً عنه في سبيل توسيع آفاق الفرد العلمية والمعرفية، وإتاحة الفرص أمامه للإستفادة من الخبرات الإنسانية، مما يؤمن له العوامل للنمو في الجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية (الحلاق، 2010).

ودور القراءة الحرّة في تحقيق حاجات الطلبة حقيقة لاجدال فيها، فهي تمدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من مشكلاتهم الشخصية والدراسية، وتحدّد ميولهم وتزيدها اتساعا وعمقا؛ وللقراءة الحرّة دورها في تطوير مهارات القراءة والكتابة والتهجئة (Krashen, 2015).

والقراءة الحرة الموجهة تمثل استراتيجية تعليمية يختار المعلم بموجبها مجموعة من السلاسل المعرفية، أو الكتب الملائمة، ويوجه الطلاب لاختيار المناسب منها، ويزودهم بالتوجيهات المناسبة للقراءة منها بهدف تنمية مهارات محددة، أو تكوين ميل مرغوب تجاه موضوع محدد (جمل، 2015).

وتساعد القراءة الحرة الطلبة على التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة، وتساهم في تنمية مهاراتهم في الفهم والتحليل، والاستنتاج، والربط بين المواضيع بطريقة منطقية، كما أنها تساعده على حل المشكلات الدراسية والمواقف التي يواجهونها، وتجعلهم أكثر قدرة على إنتاج أفكار جديدة غير مألوفة (اليزيدي، 2016).

لذلك تعطي القراءة الحرة فرصة لتطوير الطالب، وجعله قارئاً مستقلاً من خلال المشاركة في أنشطة مدعومة من المعلم، كما تعطي الفرصة للمعلمين لمشاهدة الطلاب بشكل فردي ليقوموا بإجراء عمليات أنشطة قرائية، حيث يصبح الطالب قادرا مع مرور الوقت على قراءة النصوص الصعبة بشكل مستقل.

وفي ظل هذه المتغيرات السريعة التي يشهدها العالم يحظى التفكير الإبداعي باهتمام بالغ لما له من أثر في تقدم المجتمعات وتطورها، فما الثورات المعرفية والعلمية، والاكتشافات والاختراعات في المجالات المختلفة إلا من نتاج المبدعين، يضاف إلى ذلك ما للتفكير الإبداعي من أثر في إنماء شخصية الفرد وتحريره من النماذج التقليدية والعادية في التفكير، وإكسابه مهارات تمكنه من سلوك المسارات البديلة التي تساعده في إنتاج الحلول الإبداعية، وطرح الحلول الجديدة للمشكلات التي تواجهه مما يسهم في مواجهة التحديات التي يشهدها العالم (دناوي، 2012).

ويذكر شحاته (2010) أن الإهتمام بالإبداع في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء يعتبر من أبرز الأولويات في العصر الحديث، نظراً لأهميته في التقدم، وكونه الوسيلة التي تعمل على حل المشكلات المختلفة التي تتحدى حاضر الإنسانية ومستقبله. لذا يعتبر الإهتمام برعاية هذا النوع من التفكير من الإتجاهات التربوية الأساسية والنشطة، ويأتي الإهتمام به بناءاً على ما أحرزه من نتائج؛ فالإهتمام العالمي بتوجيه نحو تنمية التفكير الإبداعي دفع العديد من الأنظمة التعليمية التحرك بهذا الإتجاه؛ لتصبح مهارات التفكير الإبداعي جزءاً مدعماً للمناهج وجزءاً لا يتجزأ من المواد الدراسية.

ويعد الإبداع أحد مقومات التقدم الحضاري، وجسر تقدم الإنسان وعدته في مواجهة مشكلات الحياة وتحديد المستقبل، ويعود الفضل في إبراز الإنتاج الإبداعي إلى التربية فالإبداع في مفهومه التربوي صناعي لا طبيعي، بمعنى أن المؤسسة التعليمية منوطة بصياغة العقول المبدعة في شتى المجالات، ومن هنا يقتضي الإهتمام في الإبداع موجهاً للمؤسسات التعليمية (جروان، 2012).

وأكد جمل (2015) أهمية تدريب الطلبة على الإبداع من خلال المهارات الأربع، وأشار إلى الحاجة لتنميتها، لأن النمطية في الأساليب التعليمية توقف أو تعيق تلك المهارات، ولا تؤدي إلى إعداد طلبة يتميزون ويقدرون على إنتاج فكري يتميز بالجدة، والتنوع، والطلاقة، والتوسع، وحل المشكلات.

ونوهت غرايبة (2012) بأهمية تعليم مهارات التفكير الإبداعي، فهو يحول عملية اكتساب المعرفة، من عملية خاملة إلى نشاط عقلي، يقود إلى إتقان أفضل للمحتوى التعلم. ويكسب الطلبة القدرة على تقديم أفكار جديدة مقبولة للمواضيع المطروحة، ويؤدي أيضا إلى مراقبة الطلبة في تفكيرهم، وبالنتيجة تكون أفكارهم أكثر دقة، وأكثر صحة، مما يساعدهم على صنع القرارات السليمة في حياتهم المستقبلية لمواجهة مشكلاتهم.

وأشارت الخليفي (2017) إلى أن تعليم مهارات التفكير الإبداعي أمر في غاية الأهمية، وضرورة لكل طالب فهو يلعب دوراً مهماً في حياة الطالب، لذا يتعين على المؤسسات التربوية في العالم العربي أن تعمل على تنمية شخصية طالب الغد، لكي تجعل منه قوة دافعة الحركة التقدم، والتطور، بإكسابه تلك المهارات.

وبين جروان (2012) أن الأكثر أهمية في العملية التعليمية هو تنمية مهارات التفكير الإبداعي التي تجعل من الطالب مفكرة مبدعة؛ لأن التعليم هو المناخ المناسب لإطلاق طاقات التفكير الإبداعي للطالب، وعند حصول ذلك يمكن الاطمئنان إلى مشاركة هذا الطالب بشكل فاعل في الحياة التعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

أما بالنسبة للأسس التي قدمها جوردن كما ورد في غرايبة (2012) فهي: الإبداع مهم في جميع جوانب الحياة ونشاطها. مهارات التفكير الإبداعي ليس عملية غامضة، بل هي عملية قابلة للوصف. مهارات التفكير الإبداعي، يمكن أن يوظف في جميع المجالات الحياتية. وحدد العتوم والجراح وبشارة (2015) معالم مهارات التفكير الإبداعي بالآتي: التوافق مع الرغبة الشديدة والإعداد الجيد، وأن يعمل الفرد نهاية طاقته، وإعادة تشكيل الأفكار.

لذلك يرى الباحث ضرورة إدخال تدريس مهارات التفكير الإبداعي ضمن مختلف الموضوعات الدراسية، وتدريب الطلبة على تلك المهارات، وتمكينهم منها، لتكون أسلوب حياة، وأسلوب تفكير دائم لديهم. وقد استفاد الباحث من هذه الأسس والمعالم في تحديد الأطر التربوية للإستراتيجية التي تم تدريس الطلاب وفقها؛ فقد كانت الإجراءات والأنشطة التي تم توظيفها في الدراسة تعتمد على تحفيز قدرات الطالب، وتوظيف طاقاته الكامنة، وإعادة تشكيل أفكار وفق تلك الأسس والمعالم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن العصر الحالي بما فيه من تقدم علمي يفرض على التربية مسؤولية هامة في إعداد الطلاب لمواكبة التقدم العلمي والعملي، وأن الاهتمام بالإبداع والمبدعين، واقتراح الاستراتيجيات الفاعلة المطورة للمهارات الإبداعية أمر ضروري على جميع التربويين، فعلاقة التفكير الإبداعي في القراءة الحرة الموجهة علاقة مرتبطة لا يمكن الفصل بينهما، وأن تعليم مهارات التفكير الإبداعي تمكن الطلبة على أن يكونوا شخصيات قادرة على مواجهة المشكلات العلمية والعملية، وتقديم أفكار أصيلة، والسرعة في توليد الأفكار المتنوعة، وقد أوصت ندوة العولمة وأولويات المعلمين بتشجيع الإبداع، والتجديد

في عمليات التعلم والتعليم، واقتراح الاستراتيجيات الجيدة، والإهتمام بمهارات التفكير الإبداعي، وتطويره كعنصر رئيس في منظومة الثقافة العربية الإسلامية (ندوة العولمة وأولويات التربية، 2014). وهناك دراسة تشير إلى ضعف مهارات التفكير الإبداعي، قام بها مركز الإبداع الخليجي (2015) المشار إليه في جمل (2015). وجد أن (98%) من طرق التفكير لدى طلبة المدارس تأتي في حدود المألوف، وفي المقابل أن (2%) فقط تقدم خارج المألوف، ومن هنا يأتي دور المؤسسات التعليمية في تدريب الطلبة على عمليات التفكير الإبداعي، وتوظيف مهاراته.

وكما أن تركيز المناهج الدراسية على الطرق التقليدية هي التي تعيق تلك المهارات، وبالتالي فقد أدت إلى إعداد طلبة لا يقدرون على إنتاج فكري، يتميز بالجدة، والتنوع، والطلاقة، والتوسع، وحل المشكلات، واتفاقاً مع ذلك جاء في تقرير عن المؤتمر العالمي السابع للتفكير من خلال إعادة صياغة المناهج الدراسية، واستخدام الطرق التعليمية الحديثة، وتضمنت توصيات المؤتمر عبارات صريحة وواضحة تدعو إلى تطوير مهارات التفكير الإبداعي وتوظيفها (وزارة المعارف السعودية، 1998).

ومن خلال نتائج الدراسات ذات العلاقة، تبين أن هناك ضعف لدى الطلاب في مهارات التفكير الإبداعي، وتدنيها بشكل ملحوظ (الصقر، 2017 ؛ الرشيد، 2014)، واستناداً التوصيات مؤتمرات التطوير التربوي التي تخص التفكير الإبداعي ومهاراته، جاءت استراتيجية القراءة الحرة الموجهة التي تعتبر من الإستراتيجيات المهمة في تطوير مهارات التفكير الإبداعي، فالقراءة الحرة الموجهة إحدى أدوات ترسيخ التفكير الإبداعي لدى الطلبة في المؤسسات التربوية المختلفة، فهي أداة من أدوات اكتساب المعرفة، ووسيلة من وسائل الرقي الاجتماعي، فعن طريقها يشبع الفرد حاجاته، وينمي فكره ويثري خبراته ولها أهميتها المركزية في العملية التعليمية، لأنها وسيلة التحسين الدراسي والوسيلة الأنجح في تطوير مهارات التفكير الإبداعي (الخليفي، 2017).

وتساعد القراءة الحرة الموجهة الطلاب على تعلم كيفية اختيار النصوص لأنفسهم من أجل كسب مهارات التفكير الإبداعي وتنميتها (غرايبة، 2012). لذلك ستقدم استراتيجية القراءة الحرة الموجهة مزيدا من النشاطات والتفاعل، ومجموعة من الإجراءات التي قد تزيد من إيجابيات المتعلم، وتغني خبراته، وتساعده في مواجهة الحياة وقضاياها. ومن خلال خبرة الباحث في تدريس اللغة العربية، لاحظ ضعف الطلاب في تفعيل مهارات التفكير الإبداعي، من خلال القراءة، لذلك برزت مشكلة الدراسة الحالية التي سعت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، والتوسع) لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية؟. ويتفرع منها الأسئلة الفرعية الآتية:**

1- ما أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات الطلاقة لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية؟

2- ما أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات المرونة لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية؟

3- ما أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات الأصالة لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية؟

4- ما أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التوسع لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية؟.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة والتوسع) لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية.

أهمية الدراسة:

تأتي هذه الدراسة موجهة لاستقصاء إمكانية الاستفادة من نتائجها على المستويين النظري والعملي وهي كالآتي:

الأهمية النظرية:

1. تكمن أهمية الدراسة الحالية في ندرة الدراسات العربية والأجنبية – في حدود علم الباحث- التي تناولت استخدام استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية .
2. كما تكمن اهميتها النظرية في تناولها أحدث الاتجاهات في تدريس اللغة العربية في العملية التربوية وهو القراءة الحرة الموجهة.
3. حيث يمكن أن تسهم هذه الدراسة في إضافة لبنة جديدة إلى ما قدمه الآخرون في مجال تطوير استراتيجيات التدريس المتبعة في تدريس القراءة وذلك باعتماد استراتيجيات حديثة كاستراتيجية القراءة الحرة الموجهة، وقد تفتح آفاقاً جديدة للباحثين في ميدان اللغة العربية.
4. إثراء الأدب التربوي بمزيد من المعلومات حول موضوع التفكير الإبداعي لتعطي ضوءاً يستنير به الباحثون والمعلمون ولتزداد العناية والاهتمام بتدريسها تعلى اسس علمية وتربوية حديثة تحقق طموحات التطوير التربوي.

الأهمية العملية:

تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة:

1- يمكن لمخططي ومؤلفي المناهج الاستفادة من خلال الأخذ بنتائج هذه الدراسة وتوصياتها بالاعتبار عند التخطيط والتطوير لسلسة الكتب الجديدة لتلافي نقاط الضعف والقصور التي قد توجد في كتب اللغة العربية وادلتها الجديدة المقررة في السعودية وتعزيز نقاط القوة فيها ومحاولة إثرائها ومواءمتها بشكل أفضل في الطبعات القادمة.

2- يمكن للدراسة الحالية أن تفيد القائمين على برامج تأهيل وإعداد المعلمين والمشرفيين التربويين أثناء الخدمة، حيث إن نتائج هذه الدراسة قد تساعدهم في تطويرهذه البرامج.

3- يمكن للمعلمين الاستفادة من هذه الدراسة لزيادة الوعي عند المعلمين والمتعلمين بخصوص استراتيجية القراءة الحرة الموجهة.

4- إن إجراء الدراسة الحالية قد يسهم في ابراز أهمية القراءة الحرة الموجهة كاستراتيجية جديدة يمكن للمعلمين الاستعانة بها ليحققوا من خلالها الاهداف اللغوية التعليمية، التي يسعون لبلوغها والوصول اليها.

5- وتبرز أهمية الدراسة العملية في إمكانية وضع النتائج موضع التطبيق داخل المؤسسات التعليمية بحيث يمكن الافادة من نتائجها في مساعدة المعلمين في اختيار طرائق تدريس جديدة وأساليب تساعد في تنمية مهارات التفكير

الإبداعي وتبني استراتيجية القراءة الحرة الموجهة؛ الأمر الذي يمكن أن ينعكس على مستوى الطلاب ودرجة اكتسابهم لمهارات التفكير الإبداعي.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

تتعرض هذه الدراسة للمصطلحات الآتية:

- الاستراتيجية: خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة، التي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الموقف التعليمي من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق الأهداف المعدة مسبقاً (الطعاني، 2011).
- القراءة الحرة الموجهة: مجموعة من الإجراءات التدريسية المخطط لها بشكل متسلسل ومتتابع يتبعها المعلم مع طلابه في تنفيذ درس القراءة، وتتضمن هذه الاستراتيجية مجموعة من الإجراءات التدريسية مجموعة من الإجراءات التدريسية يقوم بها المعلم قبل القراءة، وفي أثناء القراءة، وبعد القراءة (الحلاق، 2010). وتعرف القراءة الحرة إجرائياً بأنها النصوص الادبية والشعرية التي يختارها الباحث ولا تتبع لأي مقرر دراسي بالتحديد، وتكون مناسبة للمرحلة العمرية لمجتمع الدراسة المتمثل بطلاب الصف الثالث المتوسط.
- **التفكير الإبداعي:** هو نشاط عقلي مركب وهادف، توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة (جروان، 2012). ويعرف إجرائيا: قدرة الطالب في الاستجابة عن فقرات اختبار مهارات التفكير الإبداعي الذي قام الباحث بتصميمه لهذه الغاية. والتي تم قياسها من خلال مقياس التفكير الابداعي المعد لاغراض هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتمثل حدود الدراسة ومحدداتها بالآتي:

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة من طلبة الصف الثالث المتوسط.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019

الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة بتعرف أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية.

محددات الدراسة: كما تتحدد نتائج هذه الدراسة جزئياً بطبيعة إجراءات الدراسة من حيث تصميم أداة الدراسة ودرجة صدقها وثباتها. كما اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة من القراءات التي اختارها الباحث؛ إذ إنها تتكون من قصص ومقالات، وخواطر من المجلات والصحف ومختارات من بعض المقررات المناسبة المكافئة من مناهج ومقررات دراسية من دول مجاورة. واقتصرت هذه الدراسة على اختبار مهارات التفكير الإبداعي، من إعداد وتصميم الباحث، ويتناول مهارات التفكير الإبداعي الأربعة (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوسع).

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلق بموضوع الدراسة؛ حيث تناول الحديث عن القراءة الحرة الموجهة، والتفكير الإبداعي. كما استعرض هذا الجزء عدداً من الدراسات السابقة ذات الصلة.

أولًا: الإطار النظري:

أصبح التركيز في الوقت الحالي على اللغة العربية؛ باعتبارها لغة عالية المقام ولغة القرآن الكريم واللغة الرسمية للوطن العربي وأساس التواصل بينهم. ومن أكثر اللغات المعروفة في العالم. وهي مليئة بالمهارات اللغوية الهامة في اكتساب اللغة من قراءة وكتابة وتحدث واستماع؛ مما جعل الاهتمام باستراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تنمية المهارات الكتابية؛ للكتابة بشكل صحيح وسليم، ثم الفهم المقروء منها وتطبيقه في جميع مجالات الحياة بسهولة وييسر.

وتعتبر اللغة العربية أداة للتفكير والأساس في البناء المتكامل للإنسان. ووسيلة اتصال بين أفراد المجتمع؛ مما تجعلهم يعبرون عن ثقافتهم وخبراتهم المكتسبة. وللمرحلة الابتدائية أهمية كبيرة للمتعلمين لاكتسابهم أسياسيات التعليم ولتمكنهم من متابعة كآفة المراحل التي تليها بشكل ناجح؛ وتمكنهم من القراءة والكتابة لتعلم مختلف أنواع المعارف والعلوم بلغة صحيحة وتعلمهم كيفية اتقان الاستماع والتحدث بلغة فصحى متقنة.

ويعد مبحث اللغة العربية الأساس في المباحث التعليمية ووسيلة لدراسة المواد الدراسية الأخرى، وهي لغة الأدب والمعرفة والعلم. وتسعى وزارة التعليم في السعودية إلى إعداد المباحث الدراسية بما يتفق مع معايير جودة التعليم وبما تتطلبه البيئة المدرسية والتحديات التي تمر بها في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة في تدريس مبحث اللغة العربية (التويجري، 2014).

ومن هذا المنطلق تم التركيز في المرحلة المتوسطة على استراتيجية القراءة الموجهة؛ لمنع صعوبات القراءة أثناء التقدم في المراحل الدراسية ولبناء الثقة الأدبية في القراءة ولجميع محتوى المنهج. ويهتم المعلم أثناء القراءة الموجهة بالمهارات الأساسية ومنها، المعرفة الأبجدية والوعي الصوتي والطلاقة ويهتم بفهم النص أيضًا.

ويقوم المعلم بدعم التعليم الفردي للطلبة قبل وأثناء وبعد القراءة بناءً على احتياجاتهم ليصبحوا أكثر استقلالية؛ من خلال استخدام السجلات اليومية كأداة تقييم لمعرفة مستوى قراءة الطلبة، فدور المعلم تصحيحي بشكل إيجابي وفوري. ويمكن للمعلم توزيع الطلبة في مجموعات صغيرة مؤقتة للتعلم حسب مستواهم القرائي ومع توافر المرونة، وثم تقديم تدريب إضافي أثناء القراءة الموجهة؛ لإكسابهم الثقة في زيادة قدرتهم على القراءة (Sioringas & Steier, 2019).

وتعد عملية القراءة من العمليات البنائية والتي تتطلب تنشيط المعرفة السابقة والمشاركة بفاعلية مع النص المقروء. والمعالجة بشكل استراتيجي. وفي ضوء ذلك ينظر المتعلم إلى عملية القراءة بأنها عملية تفكيرية عميقة تؤدي إلى الاستنتاج والتفسير من النص الموجود، وبناء نموذج ذهني عبر قيام المتعلم بدور القارئ الجيد الذي يحدد الهدف من القراءة ويتفاعل مع النص وإدراكه ثم يضع تفسيره بناءً على خبرته السابقة وباستخدام استراتيجيات قرائية (العموش والجهني، 2016).

وأما الهدف الأهم للقراءة الحرة الموجهة هو الفهم المقروء لها؛ باعتباره الجوهر الأساسي والهدف المنشود لعملية القراءة والعامل الرئيسي لفهم اللغة واستيعابها في جميع المراحل التعليمية. والفهم المقروء متطلب لغوي وتربوي وتعليمي في المواقف الدراسية؛ من أجل الارتقاء بلغة الطلبة واتساع فكرهم وتزويدهم بمعلومات مفيدة وحصولهم على خبرات جديدة يمكن توظيفها وإكسابهم مهارات النقد البناء بموضوعية وإعطاء رأيهم بحرية؛ مما يجعل فكرهم في نمو وتفاعل مستمر (دحلان، 2019).

استراتيجية القراءة الحرة الموجهة

أضحت القراءة من الضروريات اللازمة والملحة لجميع مجالات الحياة؛ نتيجة التقدم المعرفي والتكنولوجي والاجتماعي والاقتصادي والتحضر في حياة الإنسان. وتفتح القراءة أبواب واسعة من المعرفة للابتكار والاختراع دون فوارق زمنية أو جغرافية؛ لمواكبة علوم الحياة وتوسيع تجارب الناس على مختلف أعمارهم وتنمية فكرهم وثقافتهم ووجدانهم؛ للتكيف مع الحياة الحاضرة المتسمة بالحركة والنمو. والقراءة المصدر المعرفي للإنسان وغذاء تفكيره ومفتاح حياته وعن طريقها تأتي خبراته عبر قراءة مستمرة وجادة (شيب وخلف، 2020).

وللقراءة مكانة رفيعة من بين المهارات اللغوية؛ لأنّ عن طريقها يتم الحصول على المعرفة والثقافة والاتصال بنتاجات العقل الإنساني. وتعتبر القراءة من العمليات الانفعالية والتي تقوم بتوضيح الرموز والرسوم عند رؤيتها وفهم معانيها وإدراك كلمات النص المكتوب ولفظها بطريقة سليمة. وللقراءة أربع أنواع أساسية لتنمية المهارات القرائية لدى المتعلمين في عمليتي التعليم والتعلم وهي، القراءة الجهرية والقراءة الصامتة وقراءة الاستماع وقراءة الدراسة. فالقراءة في ضوء المهارات عملية مركبة وفق مستويات متتابعة وتحتاج إلى قدرات عقلية خاصة وتضم التعرف والفهم والسرعة. وتتأثر مهارات القراءة بمكوناتها وهما الانتباه بالتركيز الاهتمام على شيء ما، والإدراك أي بتمييز الشيء عن غيره من الأشياء (جرار، 2014).

وتعد القراءة من أهم الأنشطة اللغوية التي يمارسها الطلبة داخل المدرسة وخارجها؛ لأنها تفسر الرموز الكتابية وتربط بين الحقائق واللغة وتبين الحقائق الموجودة في الرموز. والقراءة جوهر العملية التدريسية وهامة لجميع المواد التعليمية؛ لتوسيع خبرات الطلاب وتنشيط فكرهم وزيادة ثقافتهم وتحبيبهم بلغتهم وعن طريقها تتم المذاكرة والتحصيل الدراسي وزيادة الثروة اللغوية؛ لمساعدتهم على حل مشكلاتهم باعتبارها من أدوات التعلم الذاتي والمعرفة والنمو العلمي والاجتماعي (شحاتة، 2010).

والقراءة الحرة أحدى أنواع القراءة التي تتم اختياريًا، إذ تتيح القراءة الحرة للطلبة الفرصة لاختيار ما يحبون قراءته بأنفسهم وحسب احتياجاتهم ورغبتهم ووقتهم (العمري، 2013). وتقوم على تنمية المهارات القرائية وتجديد المعلومات باستمرار وإضافتها إلى المعلومات السابقة وبحسب اتجاهات وقدرات القارئ؛ من أجل التسلية والمتعة. وتعد القراءة الحرة المنطلق الأساسي لبناء الثقافة العامة والطريق إلى الرقي المعرفي؛ عبر القراءة الممتعة بناءً على الميول والرغبات القرائية للقارئ؛ مما تنمي مهارات القراءة الناقدة والبحث والتمييز والاستقلال الفكري وتطوير الذات وتوسيع الإدراك في العلاقات الاجتماعية (المستريحي وطاشمان، 2020).

وتسمى القراءة الحرة بالمطالعة الطوعية، والتي يلجأ إليها القارئ بنفسه وفقًا لإشباع حاجاته القرائية والفائدة المرجوة منها؛ لأنّ القراءة المنتقاه يستمتع بها القارئ وتبقى في ذهنه مدة طويلة، وهذه القراءة نطاقها واسع وشمولي وغير متخصصة بمجال معين، ويستطيع القارئ بناء المعاني من نصوص متعددة لإثراء المخزون اللغوي والتعلم الفعال وتطوير القدرة على التعبير الشفوي والكتابي، وتطوير العمليات العقلية والقدرة على الربط والتحليل والفهم بطرق متنوعة في ضوء الخبرات السابقة؛ مما تنمي شخصية القارئ من الناحية القيمية والعاطفية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية، وزيادة خبراتهم وتوسع فهمهم وزيادة ثقتهم على حل المشكلات بطريقة سليمة وإيجابية ليصبحوا قرّاء جيدين في المستقبل (مجادلة وأبو حريري، 2019).

واستراتيجية القراءة الحرة الموجهة نهج تربوي تعليمي في تدريس القراءة، وتقوم بتقديم تعليم متنوع يدعم الطلبة في تطوير وتقدم إتقانهم للقراءة، ويتم التحويل من تعلم كيفية القراءة إلى القراءة لتعلم معلومات جديدة؛ لتلبية احتياجات جميع المتعلمين. ويقوم المعلم بتوجيه طلبته وإرشادهم ودعمهم بالتركيز على المهارات القرائية لتتناسب مع مستواهم التعليمي ومرحلة القراءة التنموية لهم بناءً على بيانات الطالب الخاصة بالقراءة؛ للسماح لهم بتطبيق تلك المهارات أثناء قراءتهم المستقلة لزيادة مسؤولياتهم في معالجة النصوص وتعزيز قدرتهم على طرح الأسئلة وحل المشكلات وزيادة فهمهم؛ مما يؤدي إلى تحسين أدائهم القرائي بشكل أكثر كفاءة في معالجة مجموعة متعددة من النصوص القرائية بشكل مستقل (Miranda, 2018).

واستراتيجية القراءة الحرة الموجهة تضم مجموعة من الإجراءات التدريسية المخطط لها وبشكل متسلسل ومتتابع من قبل المعلم في تنفيذه لدرس القراءة، ويتم ذلك قبل درس القراءة وأثناءه وبعده (الحلاق، 2010). وتُعرف استراتيجية القراءة الحرة الموجهة بأنّها مجموعة من الأنشطة ذات الاستخدام الأمثل والتأثير الفاعل والتي تساعد الطلبة وتوجههم حتى يستقلوا في قراءتهم وبالاعتماد على أنفسهم وتحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم (الشمري، 2012). وتعرف استراتيجية القراءة الحرة الموجهة بأنّها إحدى الوسائل التعليمية في حياة الطلبة. ويختار المعلم فيها مجموعة من الكتب الملاءمة لطلبته وجعلهم يختارون ما يناسبهم منها بحرية ومع تزويدهم بالتوجيهات الضرورية للقراءة؛ من أجل تعزيز رغبتهم اتجاه موضوع محدد وتنمية مهارة الإلقاء نتيجة التذوق الأدبي للنصوص (الغامدي، 2019). والقراءة الحرة الموجهة هي إحدى طرق القراءة التي تتم بشكل اختياري وحر وموجه على الإقبال على القراءة واختيار موضوع معين مع مراجعه لتوسيع مجال القراءة؛ من أجل المتعة فيها (المستريحي وطاشمان، 2020).

واستراتيجية القراءة الحرة الموجهة هي التي تدعم الطالب وتوجهه في القراءة مع تزويده بالتعليمات المناسبة قبل وأثناء وبعد القراءة؛ لمساعدته على فهم النص المقروء من خلال التفاعل معه؛ لإدراك الكلمات والتفكير بها وتفسيرها بحسب المعرفة السابقة (الحوامدة والبليهد، 2016).

وتعتبر استراتيجية القراءة الحرة الموجهة أحدى الاستراتيجيات القائمة على البحث؛ لتنمية المعرفة عن طريق القراءة بمواضيع مختلفة. وهي مناسبة للسنوات الأولى من التعليم وللقراء المستقلين في قراءتهم؛ لتلبية الاحتياجات الفردية لجميع الطلبة؛ لأنّها تسمح بالمرونة في اختيار المادة القرائية لتوفير معلومات داعمة يحتاجها الطلبة ليصبحوا قرّاء ناجحين، وتعزيز ثقتهم بما يقرأون. ويتم تنفيذ ذلك عبر استخدام مواضيع متعددة وتناسب المرحلة التعليمية ومع وجود مكان متخصص ومتاح للاستخدام، والحرص على جمع البيانات باستمرار لتلبية الاحتياجات على أكمل وجه (Mwaura, 2018).

ويهتم التربويون بالقراءة الحرة الموجهة لإسهامها في تطوير مهارات الطلبة في القراءة الناقدة وتنمية الاستقلال الفكري والبحث والتقصي والتمييز ؛ مما يطورون ذواتهم ويوسعون إدراكهم في علاقاتهم الاجتماعية. وتسهم القراءة الحرة الموجهة في التجديد المستمر للمعرفة. وتتضمن الحرية في احتيار الموضوع بناءً على رغبات واتجاهات الطالب. وتعد المكتبة من أرقى الأماكن وأهمها للمستفيدين من خدمة القراءة؛ بسبب جوها الملائم ومكانها الهادئ؛ مما يؤدي إلى تطوير المهارات اللغوية والمخزون الثقافي للطلبة (المستريحي وطاشمان، 2020). وهناك أساليب للقراءة الحرة الموجهة عن طريق التعرف على المراجع الخاصة بالمعلومات حسب ميول ورغبات الطلبة ومناقشتهم بالمواضيع القرائية؛ لمعرفة مدى فهمهم واستيعابهم بأسلوب تربوي يحث على التفكير الإبداعي وتطبيق مهاراته. وربط القراءة الحرة الموجهة مع حصص

الأنشطة في المواد الأخرى لتعم المعلومات المفيدة. والعمل على التوجيه والمساعدة والدعم للطلبة مع وجود سجل لمتابعتهم؛ لرصد نقاط القوة والضعف لديهم. وإجراء تقييم بنائي. وتنمية استراتيجية القراءة الموجهة ممن خلال الأسئلة المحددة لتطوير التفكير الابداعي عندهم؛ مما يزيد من قدرتهم العقلية على التذكر والتحليل والاستدلال والاستنباط (الشمري، 2012).

ويمكن القول أنّ استراتيجية القراءة الموجهة تتم بشكل اختياري وحر من قبل الطلبة وبحسب ميولهم ورغباتهم سواء أكان الحصول على المراجع الدراسية من داخل المدرسة أو خارجها أو بالطريقة التقليدية أو الإلكترونية بهدف الوصول إلى المعلومات المفيدة والشعور بمتعة القراءة.

مهارات التفكير الإبداعي:

لقد أصبح الاهتمام بأنواع التفكير ضرورة ماسة لنمو المجتمعات وتقدمها، وخاصة التفكير الإبداعي الذي استطاع أن يحتل مكانة كبيرة في جهود علماء ومؤسسات التربية في كل دول العالم على اختلاف توجهات هذه الدول وإن كان هذا الاهتمام بدرجات متفاوتة تبعاً لقدرات وأولويات هذه الدول ومؤسساتها التربوية. وقد اتضح جلياً بما لا يدع مجالاً للشك أن التركيز على اكتساب المعرفة وحفظها وإهمال التدريب على أنواع التفكير وعلى رأسها التفكير الإبداعي كان إهداراً لقدرات الإنسان وتأخيراً لنمو المجتمعات وتطورها.

ولا يخفى على أحد اليوم أثر الإبداع في حياتنا كأفراد وجماعات، بل ودول وتكتلات إقليمية ودولية، حيث يلعب الإبداع دوراً فاعلاً في نهضة الأمم ورفعته، ونلحظ جلياً أن الأمم التي تتصدر المشهد اليوم هي الأمم التي عنيت أشد العناية بالإبداع عند أبنائها منذ نعومة أظفارهم اكتشافاً وتنميةً، وفي شتى المجالات، ومن هنا بدأت الصحوة في العمل والأدب التربوي بالالتفات إلى أهمية التفكير الإبداعي خاصة وأنواع التفكير عامة (أبو جادو ونوفل، 2011).

ويؤكد تورانس هذا المعنى حين يرى أن العصر الحديث الذي نعيش فيه يمثل قيمة التطور التكنولوجي الذي يمثل بدوره خلاصة نتائج العقول المبدعة، وقد أكد على ضرورة الاهتمام بالإبداع والمبدعين إذا كان الهدف من وراء العملية التربوية هو تقدم الفرد وازدهاره في مختلف الاتجاهات (الصمادي، 2011).

ويأتي التفكير الإبداعي في مقدمة أنواع التفكير من حيث الأهمية، فهو من أهم القدرات التي يجب أن تحظي باهتمام مميز من قبل الأنظمة التربوية، إذا ما أرادت أداء الدور المنوط بها في عالم اليوم، هذا العالم الذي يتميز بكثرة التحديات والمشكلات التي يعيشها الأفراد والمجتمعات، وازدياد حدة التنافس من أجل البقاء وإثبات الوجود (عبد الله، 2012)

ويعد التفكير الإبداعي أحد الأشكال الراقية للنشاط الإنساني، فقد أصبح منذ الخمسينيات مشكلة هامة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول؛ حيث إن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه بدون تطوير القدرات الإبداعية عند الإنسان. كما أن تطور الإنسانية وتقدمها مرهون بما يمكن أن يتوفر لها من قدرات إبداعية تمكنها دوماً أن تقدم مزيداً من الإبداعات أو الإسهامات التي تستطيع من خلالها مواجهة ما يعترضها من مشكلات ملحة يوماً بعد يوم ولحظة تلو الأخرى. فالتفكير الإبداعي هو أحد وسائل التقدم الحضاري الراهن، وهو ذو أهمية في تقدم الإنسان المعاصر وعدته في مواجهة المشكلات الراهنة والتحديات المستقبلية. وهذا ما تظهره دراسة كل من جيلفورد Guilford (1965) ؛ تورانس Torrance (1977)؛ حيث تؤكد على أنه لا يوجد شيء يمكن أن يسهم في رفع مستوى رفاهية وتطور الإنسانية وتقدمها أكثر من رفع مستوى الأداء الإبداعي لدى الأمم والشعوب.

ويرى الباحث أن التفكير الإبداعي مسؤول عن الحضارات الراقية التي توصلت إليها البشرية على مر العصور فإنتاج القدماء في مختلف الحضارات فيه إبداع، وإنتاج العصور الحديثة فيه إبداع كذلك، فلولا المبدعين وأفكارهم لظلت الحياة بدائية حتى اليوم، وبالإضافة إلى ذلك فالإبداع تصاحبه سعادة، وينمي أذواق الناس ومشاعرهم، والفرد المبدع يقدم إنتاجاً علمياً أو فنياً على مستوى عال، ويجعلنا نقبل على الحياة، ويسهم في إثرائها بالعمل الجاد.

مفهوم التفكير الابداعي:

نظراً لكثرة المجالات التي شاع فيها مفهوم الإبداع، ولاختلاف مناهج الباحثين واهتماماتهم العلمية والثقافية، ومدارسهم الفكرية، وتعدد جوانب الإبداع وتعقده كان من الصعب أن يكون هناك اتفاق على تعريف واضح ومحدد لهذا المفهوم. ولذا فقد تنوعت التعريفات التي يعرضها الباحثون لمفهوم التفكير الإبداعي. ويعرفه الداهري (2010) بأنه نتاج من عمل الطلاقة والمرونة والاصالة والحساسية للمشكلات التي تمكن الكفكر من الابتعاد عن الطرق التقليدية والافكار العادية والوصول به إلى طرق متنوعة ومبدعة من أجل الوصول إلى حلول ونتائج ترضي الفرد والآخرين.

ويعرفه الدسوقي (2012) بأنه ظهور إنتاج جديد، نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات. ويعرفه الزق (2019) بأنه العملية التي يقوم بها الفرد، والتي تؤدي إلى اختراع شئ جديد بالنسبة له. والتفكير الإبداعي هو نشاط إدراكي تنتج عنه طريقة جديدة، أو غير مألوفة في رؤية مشكلة أو إيجاد حل لمشكلة ما (أبو جادو ونوفل، 2011).

ويعرفه الباحث بأنه: عملية عقلية تفاعلية بين الفرد والخبرات المحيطة به، تبدأ بأحساسة بمشكلة بحاجة إلى حل، والنظر إليها بطريقة غير عادية، وصولاً إلى نتاجات أصلية وغير مألوفة، وقابلة للتطبيق والتنفيذ، وذات قيمة للفرد والمجتمع.

مهارات التفكير الإبداعي :

يتضمن التفكير المهارات الرئيسية التالية:.

1- الطلاقة (Fluency) وتعني المهارة في توليد عدد كبير من البدائل، والمترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات، عند الاستجابة لمثير معين، وهي السرعة والسهولة في توليد البدائل والمترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات. وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها (جروان، 2012). وقد تم التوصل إلى عدة أنواع للطلاقة عن طريق التحليل العاملي للقدرات العقلية. وفي ما يلي تفصيل لهذه الأنواع.

أ. **الطلاقة اللفظية** Verbual Fluency: وهي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة " وتبدو على شكل قدرة على إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تحتوي على حروف معينة أو مجموعة من الحروف أو النهايات المتشابهة وتلاحظ هذه القدرة على وجه الخصوص، لدى المبدعين في مجالات العلوم الإنسانية والفنون (الهويدي، 2014)

ب. **الطلاقة الفكرية** Associational Fluency: وتشير إلى القدرة على إنتاج أكبر عدد من التعبيرات التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار في زمن محدد وتعد الطلاقة الفكرية من السمات عالية القيمة في مجالات الفنون والآداب وتدل على القدرة في إنتاج الأفكار لمقابلة متطلبات معينة. ويتم الكشف عنها باستخدام اختبارات تتطلب القيام بنشاطات معينة (القذافي، 2010)

جـ. **الطلاقة التعبيرية** Expressional Fluency: وتعني " القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة الملائمة" (هلال، 2015، 15). ويمكن التعرف على هذا العامل عن طريق الاختبارات التي تتطلب من

المفحوص إنتاج تعبيرات أو جمل تستدعي وضع الكلمات بشكل معين أو في نسق معين لمقابلة متطلبات عملية تكوين الجمل أو التعبيرات" (القذافي، 2010)

د. **الطلاقة الارتباطية** Associational Fluency: وهي "القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية ذات خصائص معينة مثل علاقة تشابه وتضاد وهو عامل يتطلب إنتاج أفكار جديدة في موقف يتطلب أقل قدر من التحكم ولا تكون لنوع الاستجابة أهمية وإنما تكون الأهمية في عدد الاستجابات التي يصدرها المفحوص في زمن محدد"(هلال، 2015: 22)

2-المرونة (Flexibility): هي المهارة في التفكير بطرق مختلفة وغير عادية، والنظر للمشكلة بأبعاد مختلفة، وهي درجة السهولة التي يعبر بها الشخص عن موقف ما أو وجهة نظر معينة وعدم التعصب لفكرة بحد ذاتها(السرور، 2012). وتختلف المرونة عن الطلاقة بأن المحك الأساسي لمهارة الطلاقة هو كم الأفكار أو الترابطات التي يكون الفرد قادراً على توليدها، بينما المحك الأساسي للمرونة هو مدى تنوع هذه الأفكار وتباعدها، أي ما تتصف به الأفكار من خصائص كيفية تقوم على التنوع والتباين (الأعسر، 2010).

3-الأصالة (Originality): وهي المقدرة على الإتيان بالأفكار الجديدة والنادرة والمفيدة وغير المرتبطة بتكرار أفكار سابقة. وهي إنتاج غير مألوف وبعيد المدى (السرور، 2012). وتختلف الأصالة عن عاملي الطلاقة والمرونة بالآتي:

أ- لا تشير الأصالة إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يولدها الفرد، بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار وجدتها ونوعيتها، وهذا ما يميزها عن الطلاقة.

ب- لا تشير الأصالة إلى نفور الفرد من تكرار تصوراته شخصياً كما هو في المرونة بل تشير إلى الابتعاد عن ما يفعله الآخرون وهذا ما يميزها عن عامل المرونة (قطامي، 2014)

تدريس اللغة وتنمية مهارات التفكير الإبداعي:

يعتبر الاهتمام بالتفكير الإبداعي في التدريس من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغات ، مما أصبح لازماً على القائمين على العملية التعليمية أن يهتموا بتعليم الطلبة مهارات التفكير الإبداعية وتنميتها لديهم (Cotton,2010). وتعد اللغة العربية من أكثر المواد الدراسية في قدرتها على تنمية التفكير الإبداعي لما تحتويه من معارف ومفاهيم والحقائق وتراكيب وانماط لغوية، ومع التقدم السريع كان لا بد من التفكير في الأساليب والطرق المناسبة والتي ينبغي على المعلم أن يتزود بها كي يكون قادراً على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، منها التركيز على الأسئلة المفتوحة التي لا تكون إجابتها محددة وإثارة القضايا الجدلية وخاصةً القضايا اللغوية، والتي تثير التفكير لدى الطلبة وتنظيم بعض النشاطات اللغوية المثيرة للتفكير مثل الألغاز الصورية والألعاب العلمية وتنفيذ النشاطات العلمية وطرحها على شكل مشكلات والإكثار من جلسات العصف الذهني حول القضايا اللغوية المتصلة بموضوع الدرس والعمل على تشجيع الاختراع والاختراع هنا لا يعني الإتيان بشي جديد بالنسبة لحقل المعرفة بل بالنسبة للطالب نفسه ولزملائه.

كما أورد الصمادي (2011) بعض الأساليب التي تعمل على إثارة وتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة منها : الأساليب التي تستخدم البحث العلمي وكذلك الأساليب التي تستخدم المختبرات العلمية الموثوقة للوصول إلى الحقيقة والإجابة عن الاسئلة التي تدور في ذهن الطالب، بالإضافة إلى الاهتمام بطرق التعلم الذاتي مثل التعلم بمساعدة الحاسوب والتعلم الاتقاني، وتوظيف مجموعات العمل التعاوني واستخدام أسلوب الاستقصاء في توليد الأفكار والمعارف.

والتركيز على تنمية التفكير الإبداعي في مادة اللغة العربية يحمل العديد من الفوائد التي تعود على المتعلمين منها : الإسهام في تحقيق الذات وتطوير المواهب الفردية، وتحسين النمو الإنساني ونوعية الحياة، وإتاحة الفرصة للفرد لكي يتمكن من حل مشكلاته بطرق فعالة ومبدعة، وإتاحة الفرصة له كي يتعرف إلى خبرات متنوعة ومتجددة و مفاهيم جديدة تنعكس على حياته الشخصية وأدائه المهني، كما تعمل على تنمية وعي الفرد بإمكاناته مما يساعد على إدراك القضايا المختلفة بصورة أكثر كفاءة، كذلك فإنها تؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى المعرفي، وتقود المتعلم إلى الاستقلالية في التفكير، وتشجع لديه روح البحث وعدم التسليم بالحقائق دون تحر كاف، وهي تجعل المتعلم أكثر ايجابية وتفاعلا ومشاركة في عملية التعلم، وتعزز من قدرته على تلمس المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، وتتيح أمامه فرصة النمو والتطور (حبش، 2012).

علاقة القراءة الحرة الموجهة بالتفكير الإبداعي:

ذكرت الشديفات (2009) بأن القراءة الحرة الموجهة تعد أحد المتطلبات التي تزود الطالب بالمهارات التي تساعده على معالجة المواقف بطريقة جديدة، فعملية القراءة فكر يضاف إلى فكر؛ لذا لم تعد القراءة تقتصر على مستوى النقد والاستنتاج، بل تطور النظر إليها لتكون وسيلة ابتكار واختراع، ولن يتأني هذا إلا بقراءة يخرج القارئ منها برؤية خاصة لحل مشكلاته التي تواجهه في ضوء ما توصل إليه للوصول في النهاية إلى ما يسمى الإبداع.

وأشارت الخليفي (2017) بأن التربية اهتمت بأن تكون تنمية مهارة القراءة، ومهارات التفكير الإبداعي، هدفة أساسية من أهداف كل مادة دراسية، وعلى المدرسة أن تتحمل مسؤوليتها في تنشئة جيل يجيد القراءة والتفكير معة وأن يكون قادرة على النقد، والتحليل، والابتكار، فالقراءة نشاط فكري يقوم به الإنسان لاكتساب المعرفة أو تحقيق غاية. ونظرا لأن عملية القراءة، تتضمن عمليات التفكير الإبداعي، فعلى المعنيين الاهتمام بوسائل تنمية هذه العمليات وتوظيفها. وربط موضوعات القراءة الحرة الموجهة بالتفكير الإبداعي، والاهتمام بتنمية مهاراتها له أهمية نظرا لما تقدمه القراءة من تدريب الطلبة على حل المشكلات، وإدراك العلاقات بين أفكار النص ومزج الأفكار بخبراتهم السابقة، وإضافة أفكار جديدة للنص، والتوسع في توضيح موضوع غامض ما (عبد الهادي وأبو حشيش وبسندي، 2013).

وأشار الخطيب (2009) بأن العلاقة بين القراءة الحرة الموجهة والتفكير الإبداعي علاقة وثيقة، حيث إن القارئ يستخلص عدة أمور ويفهمها وهي كالآتي: استنتاج الأفكار الأساسية في النص، واستنتاج الأفكار الجزئية، والقدرة على التحليل والنقد، في أثناء القراءة، والقدرة على حل المشكلة التي يواجهها القارئ واستنتاج أفكار جديدة، وإعادة اختيار عنوان مناسب للنص ومعرفة هدف الكاتب واستخلاص النتائج.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

قام الباحث بمسح للدراسات والأبحاث التي أجريت في موضوع القراءة الحرة الموجهة ومهارات التفكير الابداعي، وفيما يلي عرض لهذه بالدراسات متسلسلة زمنياً من الأقدم للأحدث:

هدفت دراسة **الحجوج** (2010) بيان فعالية برنامج تعليمي مقترح قائم على القراءة الصامتة الموجهة والحوار والمناقشة لتحسين الاستيعاب القرائي لطلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الكرك بالأردن. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطبق الباحث اختبارا لقياس مهارات الاستيعاب القرائي على عينة مكونة من (30) طالبا وطالبة جرى تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وأثبتت نتائج الدراسة فعالية البرنامج القائم على القراءة الصامتة الموجهة والحوار والمناقشة في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف السابع الأساسي ولصالح طلبة المجموعة التجريبية.

أما دراسة **غرايبة** (2012) فهدفت إلى تعرف أثر استراتيجية القراءة الموجهة في تنمية مهارات التفكير الناقد. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (88) طالبة من طالبات الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية في الأردن تم تقسيمهن إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وتم إعداد اختباراً للتفكير الناقد مكوناً من (25) سؤالاً. وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطالبات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى إلى استراتيجية القراءة الموجهة لصالح المجموعة التجريبية على اختبار التفكير الناقد.

وهدفت دراسة **كيلفر** (Culver, 2014) إلى تقييم عملية القراءة الموجهة كإستراتيجية تعليمية هدفها تحسين الإستيعاب والفهم للنصوص. وقام الباحث بتطبيق برنامج القراءة الموجهة على (21) طالب من برنامج طلبة المرحلة المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وأشارت النتائج إلى تحسن مهارات القراءة وتحسن مهارات الاستيعاب والفهم للنصوص لدى الطلبة الذين خضعوا للبرنامج. لصالح افراد المجموعة التجريبية.

وأجرى **قشطة** (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر القراءة الحرة المكثفة على تنمية مهارات استيعاب المقروء لدى طالبات الصف التاسع بمحافظة غزة في فلسطين. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي. واختيرت عينة عشوائية مكونة من (111) طالبة. وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، مجموعة ضابطة (الطريقة التقليدية) وعددها (40) طالبة، ومجموعتين تجريبتين عددهم (70) طالبة، المجموعة (1) عددها (30) طالبة والمجموعة (2) عددها (40). وتم عمل اختبار قبلي وبعدي للقراءة الحرة والاستيعاب المقروء. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات ما بين المجموعة التجريبية (1) والمجموعة التجريبية (2) والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية (2). وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطالبات ما بين المجموعة التجريبية (1) والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية (1).

وهدفت دراسة **اليزيدي** (2016) التعرف على فاعلية برنامج تعليمي محوسب التدريس القراءة العربية في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي بسلطنة عمان. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (46) طالبا وطالبة جرى تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الاختبار البعدي في مهارتي (الطلاقة، والمرونة) والتفكير الإبداعي (الكلي) لصالح المجموعة التجريبية تعزى لأثر البرنامج التعليمي المحوسب.

وأجرت **الخليفي** (2017) دراسة هدفت تعرف أثر برنامج مقترح في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، واتجاهاتهن نحو القراءة في دولة قطر، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبة. واستخدمت الدراسة اختباراً تحصيلياً ومقياساً للاتجاهات. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أثرا للبرنامج التعليمي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية بشكل عام لدى طالبات الصف الأول الثانوي، وإن هناك أثرا للبرنامج التعليمي في تنمية مهارة الطلاقة، ومهارة المرونة، والتفاصيل لدى طالبات الصف الأول الثانوية. كما بينت النتائج أنه لم يكن هناك أثرا للبرنامج التعليمي في تنمية مهارة الأصالة لدى طالبات الصف الأول الثانوي وفي تنمية اتجاهات الطالبات نحو القراءة.

وهدفت دراسة **الزيود** (2018) تعرّف فاعلية برنامج تعليمي قائم على القراءة الحرة الموجهة في تحسين المفردات والأفكار في التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. شملت عينة الدراسة (102) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في تربية لواء سحاب، قامت الباحثة بدمج المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية وتدريسهما باستخدام البرنامج

التعليمي القائم على القراءة الحرة الموجهة في التعبير الكتابي، في حين تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة طورت الباحثة أداتين هما: البرنامج التعليمي في القراءة الحرة، واختبار التعبير الكتابي. وقد أظهرت النتائج: أن للبرنامج التعليمي القائم على القراءة الحرة أثر في تحسين المفردات والأفكار في التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين التجريبيتين.

أما **الحداد وحسن** (2020) فأجريا دراسة هدفت إلى تعرف أثر استراتيجية مبنية على القراءة الحرة في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي التفسيري والابداعي في اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر في الكويت. وتكونت العينة من (44) طالباً قُسموا بالتساوي على مجموعتين. وأُعد اختبار في الاستيعاب القرائي في المهارات المشمولة بالدراسة. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في جميع مهارات الاستيعاب القرائي.

أجرى **العنانزة** (Al ananzeh, 2020) دراسة شبه تجريبية هدفت الي استقصاء اثر استخدام القراءة الحرة الموجهة في التحصيل القرائي والمفردات واتجاهات الطلبة نحو تعلم اللغة الانجليزية. تكونت عينة الدراسة من شعبتين من طلبة الصف العاشر في مدرسة الدهماء بمدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة. حيث تم اختيار إحدى الشعبتين عشوائياً لتكون المجموعة التجريبية وتكونت من (24) طالباً، والمجموعة الضابطة مكونة من (24) طالباً. وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية كانت أعلى من المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة في تحصيل الطلاب في المفردات وفي القراءة وفي اتجاهاتهم نحو تعلم اللغة الإنجليزية ولصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للقراءة الحرة الموجهة.

وأجرى **جانتيتس** (Jean Teets, 2021) دراسة فهدفت إلى التعرف على أثر إرشادات القراءة الموجهة على قدرة طلاب المرحلة الابتدائية على القراءة بطلاقة ودقة. وأجريت الدراسة في الولاية الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية. واستخدم المنهج شبه التجريبي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية في بالولاية الشرقية الجنوبية بالولايات المتحدة الأمريكية. واختيرت عينة عشوائية من طلبة الصف الرابع والخامس والبالغ عددهم (108) طالبًا. وتم تقسيمهم لمجموعتين، مجموعة ضابطة ولهم الطريقة الاعتيادية في القراءة، ومجموعة تجريبية طبق عليهم اختبار قبلي وبعدي لمقياس القراءة التنموية لحساب معدل الطلاقة والدقة في قراءة الطلبة في الدقيقة الواحدة لكل طالب. وكشفت نتائج الدراسة إلى وجود أثر إيجابي القراءة الموجهة على قدرة طلاب المرحلة الابتدائية على القراءة بطلاقة ودقة.

التعقيب على الدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من أطارها النظري واستخدامها كدراسات سابقة ومعرفة تطورها الزمني وموقع الدراسة الحالية منها ومن منهجية البحث أيضًا. وتشابهت الدراسات السابقة في بحثها عن القراءة الحرة الموجهة كدراسة غرايبة (2017)، وقشطة (2016)، والزيود (2018)، والحداد وحسن (2020) وغيرها. وهناك دراسات بحثت عن التفكير الابداعي في اللغة العربية كدراسة اليزيدي (2011)، ودراسة الخليفي (2017) ودراسة جانتيتس (Jean Teets, 2021). ويلاحظ تنوع الموضوعات التي تناولتها الدراسات السابقة حيث تناولت دراسة الحجوج (2010) بيان فعالية برنامج تعليمي مقترح قائم على القراءة الصامتة الموجهة والحوار والمناقشة لتحسين الاستيعاب القرائي لطلبة الصف التاسع الأساسي. أما دراسة غرايبة (2012) فتناولت أثر استراتيجية القراءة الموجهة في تنمية مهارات التفكير الناقد. وجاءت دراسة كيلفر (Culver, 2014) بهدف تقييم عملية القراءة الموجهة كإستراتيجية تعليمية هدفها تحسين

الاستيعاب والفهم للنصوص. وتناولت دراسة الزيود (2018) فاعلية برنامج تعليمي قائم على القراءة الحرة الموجهة في تحسين المفردات والأفكار في التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. أما دراسة العنانزة (Al ananzeh, 2020) فتناولت أثر استخدام القراءة الحرة الموجهة في التحصيل القرائي والمفردات واتجاهات الطلبة نحو تعلم اللغة الانجليزية.

وتتشابه هذه الدراسة مع بعض الدراسات التي درست القراءة الحرة الموجهة، إلا أن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة بدراسة أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في السعودية، بحيث لم تتناولها أية دراسة من الدراسات السابقة التي أجريت في المملكة العربية السعودية – حسب علم الباحث– وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وتقسيم الطلاب إلى مجموعتين وتم استخدام مقياس للتفكير الابداعي في جمع البيانات. وساعدت الدراسات السابقة الباحث في وضع تصور شامل لموضوع القراءة الحرة الموجهة والتفكير الابداعي. واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في توجيه الدراسة الحالية والتعرف على أهمية الخصائص المنهجية والطرق اللازمة لدراسة هذا الموضوع.

الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الجزء منهجية الدراسة، واختيار أفرادها، وأداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، فضلاً عن إجراءات الدراسة، والمعالجات الإحصائية اللازمة.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة منهج البحث شبه التجريبي، لأنه المنهج المناسب لتحقيق أهدافها.

أفراد الدراسة

قام الباحث بأخذ شعبتين من طلاب الصف الثالث المتوسط في مدرسة الإمام الدوري بمدينة حائل للبنين، والبالغ عددهم (33) طالبا، وقام الباحث بتقسيمهم إلى مجموعتين عشوائياً: مجموعة ضابطة وتكونت من (16) طالباً، ومجموعة تجريبية بلغ عدد أفرادها (17) طالباً، وتعاون معلم اللغة العربية ومدير المدرسة مع الباحث، حيث أبديا استعدادهما لتقديم كل التسهيلات لتطبيق إجراءات الدراسة.

أداة الدراسة:

تتطلب الدراسة الحالية إعداد أداة هي: اختبار مهارات التفكير الإبداعي، حيث جرى إعداد اختبار مهارات التفكير الإبداعي بالاستفادة من الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات الصلة، مثل دراسة الحداد وحسن (2020) حيث تم اختيار أربعة نصوص قرائية متنوعة مناسبة لمستويات طلاب الصف الثالث المتوسط المعرفية والنمائية، والنصوص هي: مرض السّاد، وحية القمح، وأهوال البحر، وآيات من سورة القصص. وقام الباحث ببناء اسئلة التفكير الإبداعي بواقع ثمانية أسئلة على كل نص من النصوص الأربعة موزعة بالتساوي على مهارات التفكير الإبداعي، وبذلك أصبح الاختبار مكوناً من (32) سؤالاً، ولكل سؤال (5) درجات للإجابة الصحيحة المميزة وذلك بالاستناد إلى المؤشرات السلوكية الدالة على مهارات التفكير الابداعي، وصفر للإجابة الخطأ. وبذلك تراوحت العلامات بين (صفر–160).

صدق الاختبار:

قام الباحث بإجراء معاملات الصدق اللازمة له حسب الأصول، حيث تسم عرضه مرفقا مع النصوص المعتمدة على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص، من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مناهج اللغة العربية

وطرائق تدريسها، ومختصين في القياس والتقويم، ومجموعة من المشرفين التربويين في مناهج اللغة العربية، والبالغ عددهم (11) محكماً، وقد طلب من المحكمين الحكم على جودة محتوى فقرات هذا الاختبار في ضوء عدد من المعايير، وطلب منهم إبداء الرأي في ما يلي: مدى ملائمة مهارات التفكير الإبداعي في النصوص المختارة.

ثبات الاختبار:

تم التأكد من ثبات الاختبار، وذلك باستخدام ثبات التجانس الداخلي وفقا لتحليل إحصائيات الفقرة وذلك بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف الثالث المتوسط المتوسط، ومن نفس مجتمع الدراسة، مكونة من (12) طالبة ولمرة واحدة ومن ثم استخراج درجات الطلاب واستخراج معامل الثبات باستخدام معامل كودر ريتشاردسو- 20) (20) (Kudr-Richardson، وقد بلغت قيمته (0,81) وهذا المعامل يعتبر مقبولا لأغراض تطبيق الاختبار على عينة الدراسة.

زمن الاختبار:

لحساب زمن الاختبار المناسب فقد أخذ متوسط زمن أول خمسة طلاب أكملوا الإختبار من طلبة العينة الاستطلاعية فكان (54) دقيقة وأخذ متوسط زمن آخر خمسة طلاب انتهوا من الاختبار وكان (80) دقيقة وبذلك أصبح المتوسط الحسابي (67) دقيقة وهو الزمن الذي اعتمد في تطبيق الاختبار القبلي والبعدي.

خطوات التدريس:

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بالتعاون مع معلم لغة عربية الذي يقوم بتدريس الصف الثالث المتوسط في المدرسة التي تم تطبيق الدراسة فيها في منطقة حائل، والذي أبدى رغبته بالتعاون مع الباحث، حيث تم اختيار عشرة نصوص أدبية وعلمية ودينية، وتم وضع تدريبات وأنشطة لها تعالج مهارات التفكير الإبداعي الأربع (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوسع) ليتم تدريسها لطلاب المجموعة التجريبية والتي تمت وفقاً لما يأتي:

- قبل القراءة الحرة الموجهة: وتتمثل باختيار النصوص الملائمة التي تتناسب وحاجات الطلاب، وتهيئة الطلاب ذهنياً ونفسياً بإثارة مشكلة إبداعية يمكن حلها بقراءة الموضوع. ومناقشة طرق القراءة التي يمكن أن يستخدمها الطلاب في أثناء قراءة النص المختار والتي تشتمل على قيام الطلاب بتنشيط المعلومات السابقة ذات العلاقة بالنص أو الكتاب المقروء من خلال تحضير المعلم لبعض الأسئلة.
- أثناء القراءة: وتتمثل في تفكير الطلاب في صحة الفرضيات التي وضعوها قبل القراءة، ويكون الطلاب قائمة بالكلمات التي يحتاجون إلى التأكد من دلالاتها تحت إشراف المعلم وتوجيهه. وتتضمن هذه المرحلة تقسيم الموضوع إلى جمل وفقرات وفق محتواها، ويطلب المعلم إلى الطلاب قراءة النص مجزأ. ومناقشة الطلاب في الفكرة العامة للنص، ثم في أفكاره الجزئية والعلاقة بينها. ثم مناقشة أفكار النص المقروء، وتحليلها وتفسيرها. ومناقشة جوانب القوة والضعف في النص المقروء، من حيث الأسلوب، والمعنى. بالإضافة إلى تقويم الموضوع، واستخلاص القيم والمبادئ من النص المقروء.
- بعد القراءة: يعمل الطلاب بعد القراءة على مراجعة الأنشطة الآتية :تحديد المعلومات التي لم يجدها في النص، أو التي وجدها مختلفة عن الفرضيات السابقة، وربما يقترح مراجع يعود إليها، والرجوع إلى المعجم أو المصادر الأخرى للتحقق من معاني بعض الكلمات أو المعلومات الواردة في النص، والإجابة عن أسئلة المعلم التي تقيس مدى

استيعاب الطلاب للنص المقروء، وتلخيص المقروء، وكتابة عناوين أخرى للمقروء، وكتابة فكرة طرحها الكاتب ولم يقتنعوا بها مع ذكر السبب، والربط بين المعرفة الجديدة التي اكتسبوها من المقروء اليومي.

أما المجموعة الضابطة فلم تتلق التدريب على القراءة الحرة الموجهة؛ وتم تدريسها الموضوعات المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط.

إجراءات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم تطبيق مجموعة من الإجراءات، التي يمكن تلخيصها بما يلي:

1- تحديد الهدف من الدراسة: حيث هدفت هذه الدراسة تعرف أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية.

2- تحديد مجموعتي الدراسة: قام الباحث باختيار شعبتين من طلاب الصف الثالث المتوسط، واعتبرهما مجموعتين لأغراض الدراسة.

3- استعراض الأدبيات السابقة، التي تتمثل في الأدب النظري والدراسات السابقة الخاص بالقراءة الموجهة، والتفكير الإبداعي، للاستفادة منها في اختيار النصوص المناسبة ووضع الأنشطة والتدريبات الملائمة لها، وإعداد اختبار التفكير الإبداعي، ومناقشة النتائج.

4- إعداد اختبار التفكير الإبداعي الذي تناول المهارات الأربع (الطلاقة، والمرونة والأصالة، والإفاضة).

5- عرض اختبار التفكير الإبداعي والنصوص التي تم اختيارها وأنشطتها وتدريباتها على الجنة من المحكمين من ذوي الخبرة للتأكد من صدقها.

6- تطبيق اختبار التفكير الإبداعي على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، لحساب معامل الثبات.

7- تطبيق اختبار التفكير الإبداعي على المجموعتين التجريبية والضابطة بشكل قبلي.

8- تنفيذ استراتيجية القراءة الحرة الموجهة على طلاب المجموعة التجريبية فقط.

9- استمر تنفيذ استراتيجية القراءة الحرة الموجهة على طلاب المجموعة التجريبية (4) أسابيع بمجموع (12) حصة صفية موزعة بواقع (3) حصص صفية لكل أسبوع.

10-بعد الانتهاء من تنفيذ الاستراتيجية تم تطبيق اختبار القراءة الحرة الموجهة على المجموعتين الضابطة والتجريبية بشكل بعدي.

11-تم تحليل البيانات الإحصائية واستخراج النتائج ومناقشتها والتوصل للتوصيات والمقترحات.

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

أولا: المتغير المستقل: وهي طريقة التدريس ولها مستويان: الطريقة الاعتيادية: حيث قام المعلم بتدريس منهاج اللغة العربية كما هو معتاد من خلال توظيف طريق التدريس الاعتيادية، والموصوفة في دليل المعلم واستراتيجية القراءة الحرة الموجهة، حيث قام الباحث بالتعاون مع معلم اللغة العربية باختيار مجموعة من النصوص والتي زودها بالأنشطة والتدريبات التي تعمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، من خلال تدريبهم عليها.

ثانيا: المتغير التابع:

استراتيجية التدريس التي تم قياسها من خلال درجات الطلاب على اختبار التفكير الإبداعي الذي تم إعداد لهذه الغاية.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن سؤال الدراسة، استخدم الباحث الأساليب والمعالجات الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. واختبار (ت) للعينات المستقلة. واختبار تحليل التباين المشترك أو المصاحب(ANCOVA) . واختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

في ما يلي استعراض لنتائج الدراسة ومناقشتها.

نتائج السؤال الرئيس ومناقشته ونص السؤال على: ما أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين بعض مهارات التفكير الإبداعي ((الطلاقة، المرونة، الأصالة، والتوسع) لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بالسعودية؟

والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلاب على مهارات مقياس التفكير الابداعي البعدية حسب المجموعة.

مهارات مقياس التفكير الإبداعي	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأصالة	التجريبية	16	28.75	4.20
	الضابطة	17	11.76	2.02
	المجموع	33	20.00	9.20
الطلاقة	التجريبية	16	26.44	2.87
	الضابطة	17	11.18	1.74
	المجموع	33	18.58	8.09
المرونة	التجريبية	16	26.63	2.83
	الضابطة	17	10.88	1.96
	المجموع	33	18.52	8.34
التوسع	التجريبية	16	26.12	3.07
	الضابطة	17	9.65	1.69
	المجموع	33	17.64	8.71
المهارات ككل	التجريبية	16	107.94	9.24
	الضابطة	17	43.47	3.27
	المجموع	33	74.74	7.89

يبين الجدول (1) أن هناك فروقا ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفكير الإبداعي حسب متغير المجموعة (التجريبية، والضابطة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين تلك المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين المشترك المتعدد على مهارات التفكير الإبداعي، كما هو مبين في جدول (2).

جدول (2): تحليل التباين المشترك المتعدد الأثر المجموعة على مهارات التفكير الإبداعي.

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة	الأصالة	2377.941	1	2377.941	223.343	.000*
هوتلنج = 22.581	الطلاقة	1919.653	1	1919.653	345.165	.000*
	المرونة	2042.728	1	2042.728	348.867	.000*
ح=.000	التوسع	2238.004	1	2238.004	369.756	.000*
الخطأ	الأصالة	330.059	31	10.647		
		172.408	31	5.562		

	الطلاقة	181.515	31	5.855		
	المرونة	187.632	31	6.053		
	التوسع					
الكلي	الأصالة	2708.000	32			
	الطلاقة	2092.061	32			
	المرونة	2224.242	32			
	التوسع	2425.636	32			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة.($\alpha < 0.05$)

يتبين من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (هـ = 0.05) تعزى لأثر المجموعة في جميع المهارات، حيث كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير الإبداعي ككل، تم استخدام اختبار "ت"، كما هو مبين في جدول (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" الأثر المجموعة على مهارات التفكير الإبداعي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التجريبية	16	107.94	10.453	24.335	31	.000
الضابطة	17	43.47	3.105			

يبين الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= 0.05) تعزي لأثر المجموعة، حيث كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. ويعزو الباحث سبب ذلك إلى فعالية استراتيجية القراءة الحرة الموجهة والنصوص القرائية التي قام الباحث باختيارها، وقام بتوجيه الطلاب إلى قراءتها، وتحفيزهم على التمعن فيها، ولفت انتباههم إليها بطريقة إبداعية، وإلى الأنشطة والتدريبات التي رافقت تلك النصوص؛ حيث إن المهارات الإبداعية مثلها مثل أية مهارة أخرى، بحاجة إلى التنمية والتدريب الجيد، لأن النمطية في الأساليب التعليمية توقف أو تعيق تلك المهارات، ولا تؤدي إلى إعداد طلاب يتميزون ويقدرون على إنتاج فكري يتميز بالجدة، والتنوع، والطلاقة، والتوسع.

وقد كان لتفعيل وإثراء النصوص القرائية دور بارز في تعميق التوعية بأهمية الإبداع، وتذليل المعيقات التي تعيق إدراكهم للعملية الإبداعية، والعمل على إزالتها، بطرائق التدريس الحديثة من خلال البحث الاستقصائي، والعمل التعاوني بين الطلاب والمناقشات الموسعة، واستخدام أساليب تقويم متنوعة تراوحت بين التقويم البنائي إلى التقويم الكلي، والتشجيع المستمر على القراءة الحرة الموجهة، حيث أتاحت التجربة المجال للطلاب للقراءة والاطلاع، والرجوع إلى المكتبة، وكان لطرح الأسئلة المثيرة للجدل، العمل على استثارة الأفكار لدى الطلاب، وتحفيز عقولهم، وتوجيه الطلاب للبحث والاكتشاف، والتعلم الذاتي، من خلال الاعتماد على النفس في البحث عن المعرفة بدلا من تلقينها. كما ظهر الدور البارز لمجموعة الأنشطة المتنوعة التي رافقت تطبيق إجراءات الدراسة، والتي كانت تشجع على إثارة التفكير الإبداعي ومهاراته لدى الطلاب، من خلال إتاحة الفرص المناسبة للطلاب التي مكنتهم من استغلال المعرفة المسبقة لديهم، ودمجها بالتعلم الجديد بصورة مبدعة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحجوج (2010) ، ونتائج دراسة غرايبة (2012)، ونتائج دراسة الخليفي (2017). واختلفت مع نتائج دراسة اليزيدي (2011) حيث توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الاختبار البعدي في مهارتي (الطلاقة، والمرونة) لصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات و المقترحات :

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصلت إلى مجموعة من التوصيات، أبرزها:

- تزويد الكتب الدراسية المقررة في مبحث اللغة العربية للمرحلة المتوسطة بمجموعات من القراءات الحرة الموجهة، على أن يختار منها الطالب المجموعة التي تتماشى مع ميوله ورغباته وحاجاته المعرفية.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول أثر القراءات الحرة الموجهة في الموضوعات التدريسية العلمية، ومقارنة أثرها مع القراءات الحرة الموجهة في الموضوعات التدريسية الإنسانية.
- إلحاق الطلاب بدورات تدريبية خارج المدرسة بموضوعات القراءة الحرة الموجهة الرفع مستويات قدراتهم بمهارات التفكير الإبداعي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو جادو، صالح ونوفل، محمد (2011). التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالتفكير العلمي. عمان: دار وائل للنشر.

الأعسر، صفاء (2010). التفكير الإبداعي. عمان: دار أسامة للنشر.

التويجري، نوال (2014). تقويم منهج اللغة العربية المطور للصف الأول الابتدائي بالسعودية في ضوء آراء معلمي وموجهي مادة اللغة العربية. مجلة الطفولة العربية. 16 (61)، 9–31.

جرار، شهد (2014). فاعلية برنامج تعليمي في اللغة العربية مستند إلى التعلم التعاوني في مهارة القراءة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس محافظة جنين الحكومية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

جروان، فتحي (2012). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، (ط3)، الأردن، عمان: دار الفكر التوزيع.

جمل، محمد (2015). تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية، العين: دار الكتاب الجامعي.

حبش، محمود (2012). مهارات التفكير الإبداعي. عمان: دار حامد للنشر.

الحجوج، صالح عبد القادر (2010). فعالية برنامج تعليمي مقترح قائم على القراءة الصامتة الموجهة والحوار والمناقشة في تحسين الاستيعاب القرائي لطلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الكرك بالأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

الحداد، عبد الكريم وحسن، محمد (2020). أثر استراتيجية قائمة على القراءة الحرة في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر الثانوي في دولة الكويت. المجلة التربوية. 27 (106)، 177– 201.

الحلاق، علي (2010). المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، (ط1)، طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

الحوامدة، محمد فؤاد والبليهد، فيصل حمود (2016). فاعلية استراتيجية القراءة الموجهة في تحسين بعض مهارات فهم المقروء لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. مجلة دراسات العلوم التربوية. 43(1)، 175–192

الخطيب، محمد (2009). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي،. (ط2)، عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع.

الخليفي، علياء (2017).أاثر برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي واتجاهاتهن نحو القراءة في دولة قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.

الداهري، صالح (2010). التفكير الإبداعي في العملية التعليمية. الرياض: مكتبة العبيكان.

دحلان، عمر (2019). فاعلية توظيف استراتيجية تنال القمر في تحسين مهارات فهم المقروء والاحتفاظ بها لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي. المجلة الدولية للبحوث في التربية وعلم النفس، 7(1)، 33–280.

الدسوقي، صالح (2012). عمليات التفكير الإبداعي والإبتكاري. القاهرة: دار العلوم للنشر.

دناوي، مؤيد (2012). تطوير مهارات التفكير الإبداعي تطبيقات على برنامج كورت، عمان: جدارا للكتاب العالمي.

الرشيد، منيرة (2014). أثر برنامج لتدريس التفكير الإبداعي من خلال منهاج العلوم على التفكير الإبداعي والناقد والتحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمنطقة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

الزق، أحمد (2019). التفكير الإبداعي في المدارس الواقع والمأمول. عمان: دار المعرفة للنشر.

الزيود، نهى (2018). فاعلية برنامج تعليمي قائم على القراءة الحرة الموجهة في تحسين المفردات والأفكار في التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

السرور، نادية (2012). التفكير الإبداعي في المؤسسات التعليمية. عمان: دار اسامة للنشر.
شحاته، حسن (2010) .أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
الشديفات، أشجان (2009). تصميم برمجية تعليمية محوسبة والكشف عن أثرها في فهم المسموع وفهم المقروء بالمستوى الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد.
الشمري، وليد (2012). أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
شيب، علاء وخلف، هبة (2020). المناشط الصفية ودورها في تنمية مهارات القراءة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 4(15)، 513– 540.
الصقر، غصاب (2017). أثر استراتيجية القراءة الموجهة في تنمية مهارات القراءة الصامتة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عمان العربية.
الصمادي، عبد الله (2011). عمليات التفكير الإبداعي. عمان: دار وائل للنشر.
الطعاني، حسن (2011). الإستراتيجيات التدريبية التربوية. عمان: دار وائل للنشر.
عبد الله، صالح (2012). مستقبل التفكير الإبداعي. عمان: دار وائل للنشر.
عبد الهادي، نبيل وأبو حشيش، عبد العزيز وبسندي، خالد عبد الكريم. (2013). مهارات في اللغة والتفكير. عمان: دار المسيرة.
العتوم، عدنان والجراح، عبد الناصر وبشارة، موفق (2015). تنمية مهارات التفكير. عمان: دار المسيرة.
العمري، ماجد (2013). تفعيل دور الإدارة المدرسية في تشجيع طلاب المرحلة المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض على القراءة الحرة من وجهة نظر مشرفي ومعلمي تلك المدارس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية
العموش، إبراهيم والجهني، عبدالله (2016). أثر استخدام أسلوب التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في محافظات القريات بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 11(1)، 1–14.
الغامدي، غرم الله (2019). أثر برنامج إثرائي قائم على القراءة الحرة الموجهة في تنمية مهارات إلقاء النصوص الشعرية والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الباحة، الباحة، السعودية.
غرايبة، رانيا (2012). أثر القراءة الموجهة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد.
القذافي، علي (2010). التفكير الإبداعي والإبتكاري. عمان: دار حامد للنشر.
قشطة، عوض (2011). أثر القراءة الحرة المكثفة على تنمية مهارات استيعاب المقروء لدى طالبات الصف التاسع بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الاسلامية بغزة، 19(2)، 777–809.
قطامي، يوسف (2014). مهارات التفكير العلمي والإبداعي أهميتها وضرورتها. عمان: دار اليازوري للنشر.
مجادلة، هيفاء وأبو حريري، حسام (2019). أثر اتجاهات الطلاب نحو القراءة الحرة على نتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية في المدارس الابتدائية العربية في فلسطين. مجلة جامعة النجاح الوطنية، 22(22)، 1–33.
المستريحي، حسين وطاشمان، غازي (2020). واقع القراءة الحرة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة من وجهة نظر طلبة جامعة الإسراء في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 34(2)، 234–260
ندوة العولمة وأولويات التربية (2014). مجلة جامعة أم القرى، 16 (2)، 379– 382.
هلال، محمد (2015). مهارات التفكير الإبتكاري، القاهرة : مركز تطوير الأداء والتنمية.
الهويدي، زيد (2014). الإبداع : ما هيئته، اكتشافه، تنميته. الطبعة الأولى، العين: دار الكتاب الجامعي.
وزارة المعارف السعودية (1998). تقرير عن المؤتمر العالمي السابع للتفكير المنعقد في سنغافورة في المدة من 1–6 يونيو 1997، مجلة المعرفة، عدد 32، مارس 1998.
اليزيدي، علياء (2011). فاعلية برنامج تعليمي محوسب لتدريس القراءة العربية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي بسلطنة عمان في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

المراجع الأجنبية

Al ananzeh, M (2020). The Effect off Extensive Reading on the Achievement of Vocabulary, Reading Comprehension and Attitudes off Secondary Students towards English in the United Arab Emirates. *Ph.D. Thesis:* Amman Arab University for Graduate Studies.

Cotton, K. (2011). Teaching Thinking Skills. School Improvement Research Series (SIRS), Northwest Regional Educational Laboratory, Portland. *International Journal*. 2(4), 10-33.

Culver, V. (2014) The Guided Reading Procedure: An Experimental analysis of its Effectiveness as a Technique for improving Reading Comprehension Skills. *ERIC.*

Jean Teets, A. (2021), *The Impact of Guided Reading Instruction on Elementary Students Reading Fluency and Accuracy*. Unpublished Doctor Dissertation, Liberty University, City of Lynchburg, United States of America.

Krashen, S. (2015). *THE POWER of reading libraries unlimited***.** New York. USA.

Miranda, I. (2018), *Elementary Teachers' Beliefs of Using Guided Reading Pedagogy and Student Data*. Unpublished Doctor Dissertation, Walden University, Minneapolis, United States of America.

Mwaura, M. (2018), *The Impact of Guided Reading Instruction on Students' Reading Achievement in Second Grade.* Unpublished Master Thesis, Goucher College, Maryland, United States of America.

Sioringas, M. & Steier, N. (2019), *The Effect of Guided Reading on Student's Academic Achievement in First-Grade Classrooms*. Unpublished Master Thesis, Saint Catherine University, Sant Paual Minnesota, United States of America.